

اعداد م. حسين محمد علي حسين

جامعة ديالى

كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية

المرحلة الثالثة

مادة اخراج مسرح مدرسي

العام الدراسي 2018 - 2019

عنوان المحاضرة (مفهوم المسرح المدرسي)

تتعدى أهمية التربية الفنية حدود تعليم المجالات التشكيلية والمهارات الفنية أو إنتاج لوحات جميلة الى نطاق أوسع وأرحب ، يتمثل في الجوانب التربوية والعمليات التي تؤثر تأثيراً مباشراً في سلوك المتعلم وتسهم في تنمية شخصيته وفقاً لأهداف التربية الفنية التي تنبثق أساساً من الأهداف العامة للتربية فهي وسيلة من الوسائل التي يتم عن طريقها تربية المتعلمين وتوجيههم نحو الصالح العام والسلوك التربوي المطلوب فالهدف ليس ممارسة الأعمال الفنية حسب ، أو تعلم المهارات فقط بل تعديل في السلوك من خلال تلك الممارسة ، إن الفن أحد وسائل المعرفة ولاتقل قيمته للإنسان عن عالم الفلسفة والعلم ، وفهم الفن وأدراك دوره في تأريخ الإنسانية بوصفه وسيلة للمعرفة موازيه لغيرها من الوسائل التي يستطيع الإنسان بها فهم بيئته وتعرفها .

فالفن هو الصورة الحية الصادقة عن حياة الشعوب ويعبر عن تقاليدها وعقائدها وعاداتها وهو المرآة الصادقة التي تتجلى بها نهضة الأمم وحضارتها. ويعد المسرح أبا الفنون ، لأنه في ضوء نظريته العامة نشأت فنون الموسيقى والغناء والرقص والتمثيل والأوبرا والفن التشكيلي ، ولايمكن فهم كل فن من هذه الفنون على حده الا إذا تم الرجوع الى الفن الأب المسرح

والمسرح يعد من أقرب الفنون المحببة إلى نفوس الأطفال لتعاطفهم المباشر مع كل مايجري فوق خشبته ، وليس غريباً أن يكون حب الطفل للمسرح شديداً فالمسرح وسيط باهر من وسائط الثقافة ، ففيه الحوار والحركة والألوان والموسيقى وفيه الجمال والحقيقة ، فهذا كله يعد المسرح أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً على المتلقي والطفل هو أشد المخلوقات تأثيراً وإنفعالاً ، وأن كان له عالمه الخاص المليء بالنشاط والحركة فيمكن وصف المسرح بأنه الوسيط المناسب المتوافق مع مزاج الطفل وطبيعته .

كما أن المسرح يتفق مع طريقة الأطفال في التفكير لأنه يوجد أمامهم الأحداث والشخصيات والأماكن وهو في هذا يفوق الكتاب والإذاعة والتلفزيون والسينما ، فإذا كان الكتاب يقدم صوراً مكتوبة أو مرسومة والإذاعة تقدم صوراً مسموعة والتلفزيون والسينما يقدمان صوراً مرئية مسموعة ، فإن المسرح يقدم صوراً واقعية حية ناطقة محسوسة وملموسة مرئية مسموعة كأنما تحدث أمام الاطفال في عالم الحقيقة .

ولما كانت العملية التربوية عملية إنسانية من خلالها يسعى المجتمع الى بناء وتنمية أفراده بإكسابهم أنماط المعرفة والمهارات والامكانيات والقدرات التي تمكنهم من الإسهام في صنع الحياة في المجتمع . فإن للنشاطات المدرسية دوراً مهماً في ذلك

وقد يكون النشاط المدرسي امتداداً للمواد الدراسية نفسها ، كما أنه قد يكون مستقلاً عنها تماماً ، ومن المفيد أن ينسق معها لتجنب التكرار غير المفيد فضلاً عن ذلك فإن الخبرات والاهتمامات التي يكتسبها المتعلمون في أحد المجالين يجب أن يستخدم في المجال الآخر .

إن النشاط المدرسي يتميز بخاصية فريدة هي قدرته على استيعاب معظم جوانب المعرفة المتعلقة بالتعليم.فضلاً عن قدرته في تحفيز وتنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى النشء إذ يمكن أن يتخذ بؤرة (معرفية) واستقطاباً ذوقياً في الوقت نفسه.

لقد صار المسرح المدرسي نشاطاً فنياً داخل المؤسسات التربوية وقد عد المسرح المدرسي في التربية الحديثه نشاطاً تربوياً مكماً للكتاب والنشاطات الأخرى في المدرسة وكذلك اسلوباً لعرض المنهج المدرسي .

هذا من جانب ومن جانب آخر فإن عملية التعليم والتربية لم تكن في أي عصر بعيدة عن التغيرات والتطورات التي تحدث داخل المجتمع ، فالتغيير الإجتماعي والكم الهائل من المعلومات والتطورات التكنولوجية الحديثة هي سمات هذا القرن ، وهذا يعني أن القيم التربوية والعادات والتقاليد الاجتماعية ستكون معرضة للتغيير والتبديل أكثر من مرة في حياة المتعلم لذلك أصبح مطلوباً من المدرسة أن توفر وتهيء للمتعلم معلومات كافية وكاملة بحسب متطلبات كل مرحلة وأن تغرس القيم التربوية الحميدة في المجتمع الذي يعيش فيه المتعلمون ، فالمسرح المدرسي أكثر الوسائل التعليمية قدرة على مواكبة هذا التطور عندما يحقق الأهداف الإجتماعية والأخلاقية والجمالية في مجتمع متغير يسهم الى حد كبير في مساعدة المتعلمين على العيش داخل المجتمع والتكيف معه وهو ايضاً قادرٌ على إعداد جيل يعبر عن رأيه وذاته وحرية لتؤهله الى تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقه في المستقبل .

كما أن المسرح المدرسي يعد النواة الأولى التي رفدت الحركة المسرحية بكوادر فنية مهمة نقلت هذا الفن الى درجة عالية من التطور والأزدهار وأقرب مثال لنا رواد المسرح العراقي وفنانوه الكبار الذين ظهرت مواهبهم وقدراتهم خلال الممارسات الفنية داخل المدرسة فهم يشيرون بإستمرار الى فضل هذه البدايات في توجيههم اللاحق ، حتى أصبحوا علامات مهمة في تاريخ الحركة المسرحية في العراق التي عرفت بأنها وثيقة الأرتباط بالحياة الاجتماعية المتطلعة الى التقدم .

يعد المسرح المدرسي مؤشراً جيداً لتأثير التربية الفنية بشكل عام وما يتصوره المرء عن فاعليتها وما يكتسبه التلميذ في التطبيق العملي ، وتؤكد جميع الدراسات على تقييم العروض التمثيلية ، إذ إن المشاركة الفعالة للتلميذ خلال التحضير والتدريب والعرض تغني الجوانب الفنية الأخرى لديه ، وتعطي الدليل على ان التلميذ يثرى فيها فنياً فهي تنمي التذوق الموسيقي وتطور الروح التشكيلية ، كما ان التلميذ

يختبر قدرته على الغناء وتعرف على صوته وقدره جسمه كذلك القدرة على التخيل والتركيز والاسترخاء ، الى جانب تنمية الحس المعماري لديه ، مما يكون له الأثر الفعال في تنمية ميول التلاميذ والاستخدام المثمر لأوقات فراغهم

: المسرح المدرسي :

➤ تعريف (حمادة ، 1971) :

" إنه فرقة من الهواة تشرف عليها المدرسة هدفها تسليية الطلبة وتنقيفهم وتدريبهم على ممارسة فنون المسرح ، وقد تتعدى هدف الترويح والتسليية إلى آباءهم ومعارفهم.

➤ تعريف (نيول ، 1972) :

" صيغة للتعبير الخلاق وأهم مكوناته الرئيسية هو القدرة على الكلام والحركة ويعتمد على القابليات الطبيعية وسيلة للتعبير عن شخصية التلميذ

➤ تعريف (أسعد عبد الرزاق وعوني كرومي ، 1980) :

" نعني بالمسرح المدرسي الفرقة المسرحية التي تضم تلاميذ موهوبين من مختلف المدارس التابعة للقطاع أو القضاء أو المحافظة الذين يعملون خارج نطاق المدرسة ودوامها الرسمي والتي تشرف عليها في أكثر الأحيان مديرية النشاط المدرسي في التربية وتكون الفرقة مختلطة ويقودها مشرف فني مختص يخرج اعمالها وينظم فعاليتها وتضطلع دوماً بالانتاجات الكبيرة الضخمة التي تحتاج الى كادر بشري ومكان عرض ثابت كالمسرح التابع لمديرية التربية ويرصد لانتاجها مبالغ ترصد على وقت عروضها وما تحتاجه من ديكور وملابس وأعلان ودعاية.

➤ تعريف (أبو معال ، 1984) :

" المسرح الخاص بمدرسة معينة ويعرض مسرحيات خاصة بالمناسبات مثل تخرج الطلبة في نهاية العام أو مناسبات دينية أو وطنية ويكون الجمهور

من المدعوبين من أولياء أمور الأطفال في المدرسة ويفترض في ممثليه أن يكونوا من أطفال المدرسة نفسها . تعريف (الأنصاري ، 1985) :

" مجموعة النشاطات المدرسية التي تتجسد على خشبة المسرح التي تتناول مواضيع تربوية وتعليمية تتوجه الى جمهور الطلبة بمختلف فئاته العمرية . شرط أن تتوافر فيه القدرة على مخاطبة عقولهم وحواسهم ومشاعرهم بما يحقق ذلك التأثير من خلال مضمون جيد وشكل فني وجمالي مناسب

➤ تعريف (المزي ، 1985) :

"وسيلة تربوية وتعليمية وذلك لشموليته وبواسطته يمكن إفراح المجال للتلاميذ ليعبروا عن قدراتهم بمختلف وسائل التعبير المضمونة في هذا الفن تعريف (محمد أبو الخير ، 1988):

" المسرح المدرسي هو مجموعة النشاطات المسرحية للمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة اعمالاً مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والاساتذة واولياء الأمور وهي تعتمد أساساً على إشباع الهوايات المختلفة للتلامذة كالتمثيل والرسم والموسيقى وكل ذلك تحت اشراف مدرب التربية المسرحية تعريف (الشيتوي ، 1988)

"إنه طريقة تربوية للتعليم تساعد الطالب في التعبير عن نفسه والكشف عن قضايا وعلاقات مختلفة بوساطة مشاركته في تأدية الدور بما ينمي لديه القدرة على فهم العالم من حوله" تعريف (إبراهيم ، 1988):

" المسرح الذي يقدم داخل مبنى المدرسة سواء في قاعة خاصة ، أو حجرة الدراسة أو الفناء ، ويتميز بأن الممثلين أو اللاعبين فيه والمشاهدين ايضاً جميعاً من الأطفال فهو مسرح بالأطفال وللاطفال " تعريف (الطائي ، 1989) :

" النشاطات المسرحية سواء كانت مسرحية أو اوبريتات أو مسرحيات قصيرة (إسكيجات) أو مشاهد إرتجاليه أو صامته التي يمارسها التلاميذ والطلبة والفرق المسرحية المدرسية داخل المدرسة وخارجها ويتولى الاشراف عليها

وتضمنها مضمون فني من مديريات النشاط المدرسي في محافظات القطر
كافة .

➤ تعريف (عايد أبي ، 2002) :

" مجموعة النشاطات المسرحية في المدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة
اعمالاً مسرحية لجمهور يتكون من أطفال المدرسة أو أطفال مدارس أخرى

➤ تعريف (البياتي ، 2005) :

"مجموعة العروض المسرحية التي تقدم داخل المدرسة لمجموعة التلاميذ
وظلاب المدرسة الواحدة أو مدارس عديده تقدم هذه العروض في مناسبة
معينة أو من دون مناسبة ويتبنى إخراجها مشرف فني أو مدرب فني تابع
للنشاط المدرسي ، أو يقوم بإخراجها معلم أو مدرس" تعريف (خليفة ،
2007) :

"هو ذلك المسرح الذي يستخدم التمثيل داخل المؤسسة التربوية (المدرسة
الابتدائية والأعدادية والثانوية) . وذلك لتحقيق الأهداف سواء كانت اهدافاً
عامة أو خاصة . ويشرف عليه المدرس ويستهدف الجوانب الفكرية والوجدانية
والحسية ويقوم به الطفل داخل القسم أو في المناسبات والأعياد الرسمية "

➤ تعريف (الخواجه ، 2009) :

" مجموعة النشاطات المسرحية في المدارس للمتلقي الطفل . إذ يركز على
إشباع الهوايات المختلفة وإكتشاف المواهب والمهارات لتنمية ثقافة الطفل
وتذوقه الجمالي والأدبي وتعليمه فن الإلقاء والتمثيل والنجارة والرسم
والموسيقى والإضاءة والأزياء والإخراج والعمل الجماعي والتعاون والود
والصداقة تعريف (شواهين ، 2009) :

" ذلك الوسيط التربوي الذي يتخذ من المسرح شكلاً ومن التربية وتعاليمها
مضموناً".

عنوان المحاضرة (نظرة تاريخية على بدايات المسرح المدرسي العراقي)

ان تاريخ المسرح المدرسي في العراق حافل بالتجارب والدروس والعبر التي يمكن اغفالها حيث يعود تاريخ المسرح المدرسي الى نهايات القرن التاسع عشر عندما كانت اكثر المدارس آنذاك تقدم عروضاً مسرحية للجمهور يشارك فيها المعلمون والتلاميذ . ويعتقد المؤرخون الذين بحثوا في النشاط التمثيلي الى ان بدايات المسرح العراقي الحديث كان مسرحاً مدرسياً في جذورها وقد افرز المسرح المدرسي كتاباً ونقاداً على مستوى الكتابة والتنظير في الدراما الى جانب ما قدمه في مراحل متعددة من فنانيين وممثلين ومخرجين وعاملين في مجال الاحتراف المسرحي ، كما استطاع تسليط الضوء على طبيعة ومضمون المسرحية العراقية وأسلوب كتابتها في المراحل الأولى لنشوء المسرح المعاصر في العراق وحدد لنا اهداف المسرح وضرورته رابطاً إياه بالعملية التربوية من جهة وعلاقته بحياة المجتمع من جهة أخرى . ان تاريخ المسرح المدرسي في العراق قدم لنا نماذج عديدة لأسلوب التعامل مع النص الأجنبي والمحلي وكذلك كيفية التعامل مع التراث العربي والإنساني بأشكال مختلفة .

كما اكد منذ البداية الهوية الوطنية والقومية والتربوية والاجتماعية للمسرح العراقي باعتباره وسيلة للتوعية الاجتماعية والسياسية إضافة الى انه وسيلة لتطوير دائرة ثقافة التلميذ والمواطن للتأريخ والحضارة الى جانب كونه أداة للحفاظ على اللغة واشاعتها ونطقها وأكدت جميع تلك الوسائل على قومية الثقافة في مراحل الاحتلال العثماني والإنكليزي . وهذا لا يعني ان المسرح المدرسي لم يكن وسيلة من وسائل الترفيه والامتناع للعاملين والمشاهدين وحسب . بل حقق من ذات الوقت مردودات عالية استفيد منها في المشاريع والجمعيات الخيرية في بناء وتوسيع المشاريع . كما ساعد عبر تأريخه الطويل على تكوين شخصيات الذين عملوا فيه واصبحوا فيما بعد علامات مهمة في المجالات الوطنية والثقافية والسياسية في تأريخ العراق الحديث وهذا يؤكد قدرة المسرح على بناء شخصية الفرد لتعي حركة المجتمع وتدرك سبل التكيف مع الواقع والحياة . ويمكن القول بثقة كبيرة ان المسرح المدرسي كان النواة الأولى التي منحت المحور المسرح المعاصر كوادراً مهمة نقلته الى مستويات عالية للتطور والجودة واقرب مثال على ذلك رواد المسرح العراقي و الفنانين الذين ظهرت مواهبهم وقدراتهم خلال الممارسات الفنية الأولى داخل المدرسة والتي يشيرون باستمرار الى فضلها في توجيهه اللاحق . لقد استطاع المسرح المدرسي العراقي استلهام التأريخ والتراث العربي وتجسيده كسيد ومواقف واحداث ودلالات ومواضيع بهدف

تقريباً إلى ذهن الناشئة ووعيهم ليستطيعوا فهم هذا التاريخ الذي تفصلهم عنه قرون عديدة وذلك للاستفادة من معانيه وافكاره الكبيرة في حياتهم اليومية من أجل تعميق الوعي القومي وتحليل ماضي الإنسان العراقي للاهتمام به في حاضره واستشراف المستقبل على ضوءه لتأكيد أهمية شخصية العربية والعراقية ، وترسيخ الثقة بالنفس والمستقبل وبحتمية الانتصار على التخلف والاستعمار بكل أشكاله القديمة والجديدة . ويساهم إضافة إلى ذلك العملية التربوية وتعميق المفردات الدراسية لدى التلاميذ بشكل أفضل . ومن تقاليد المسرح الحفاظ على اللغة العربية كوسيلة للتعبير في المسرح والتعريف بأدائها وأدائها . حتى أن المسرح واللغة العربية انضويا تحت لجنة واحدة في المدارس مثل لجنة الخطابة والتمثيل ولجنة اللغة العربية والمسرح . ومن أهم ما أظلم به المسرح المدرسي بجدارة أثناء الاحتلال العثماني هو صياغة اللغة العربية من التشويه والحفاظ على سلامتها وصفاتها مما أكد أهمية وحضور هذا المسرح ومكانته في المجتمع . ومن نشاطاته تعميق فعالية المدرسة في الحياة الاجتماعية من خلال تقديم العروض المسرحية للمشاهدين وذوي الطلبة والمشرفين فقد حرصت الكثير من المدارس على تأكيد حضورها في المناسبات الوطنية والدينية والاجتماعية كبدء السنة الدراسية ونهايتها . من خلال عروض توظيف لتجسيد هذه المناسبات وتأكيد أهميتها . واهتم المسرح المدرسي بعرض مواضيع تتعلق بحياة الطالب وعلاقته مع العائلة والمجتمع والمدرسة إضافة إلى مواضيع توضح أهداف التعلم وأهمية المعلم ومكانته في الحياة إلى جانب التأكيد على النموذج المتميز للطالب والسلوك القويم الذي يوصله العرض المسرحي عن طريق الصراع والإرشاد والتجربة بحيث نجد أن هذه المسرحيات كانت تساعد ذوي الطلبة على تفهم أبنائهم وأدراك رغباتهم وتساعدهم في الوقت نفسه على ممارسة النقد الذاتي لسلوكهم وتصرفاتهم الخاطئة في تربية أبنائهم التي تتعرض لها المسرحيات موضحة كيفية كونها سبباً في فشل التلاميذ . ورغم أن مواضيع المسرحيات التي أشرنا إليها كانت أخلاقية تربوية إلا أن بعضها كان مثالياً في طرحه وأحادي الجانب في عروض النموذج إلا أن هذه المسرحيات لم تتطور لتواكب التقدم الاجتماعي بل كانت تتفاوت في نضجها ومعالجتها حسب إدراك المعلم الذي ألفها . وهذا يعني أنها لم تكن مرتكزة على خط منهجي بقدر ما هي خاضعة وموظفة للمعاناة النفسية والاجتماعية والمهنية في حبه اليومية . وهناك رغم ذلك مسرحيات أخرى كانت نواة صالحة لرسم منهم ومسار واضح لهذا المسرح . ومنها تلك المسرحيات التي هيأت التلميذ لأن يكون مخلصاً ومواطناً صالحاً والتي تتحدث وتسلط الضوء على خدمة العلم والتي تناولت العمل الجاد واختيار المهنة والتفكير بالمستقبل . إن كل هذه القيم والتقاليد والأهداف كانت بدراً لأن يحتل المسرح المدرسي مكانه متميزة ولها أهميتها في دوائر التربية حيث أقيمت له دائرة مهتمة بالنشاط المسرحي في المدارس التي تعتمد على كادر مؤهل لقيادة هذه

العملية وخطط وبرامج استوجبت إدارية تشمل المحافظات ولأقضية وحتى القرى تعرف باسم دائرة النشاط الفني التي تشرف على الكادر الفني الذي يقود عملية الاشراف المسرحي الى جانب تهيئة النصوص والقاعات كما تشرف على المهرجانات المدرسية منها والقطرية والتي صارت تقليدا متميزا يحظى برعاية واهتمام جميع العاملين في المسرح على اختلاف مستوياتهم. وتحدد ظهور النشاط المسرحي في العراق الحديث خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ولم يتفق الباحثون والموثقون حتى الان على تاريخه يوم شهر-سنة (لبداية هذا النشاط ومن كان أول رائد له. الا ان الإشارات قد كثرت الى ما كان يعرض ويكتب خلال سنوات التأسيس التي تمتد الى عام 1921. اذا انفصل العراق عن الإمبراطورية العثمانية وكون دولته الجديدة التي تولت تشريع القوانين والأنظمة والتعليمات التي حاولت تنظيم المجتمع وكان الحياة المسرحية نصيب في ذلك فقد اصدر اول قانون للجمعيات عام 1922 الذي اجيزت بموجبه الفرق التمثيلية والجمعيات الفنية . غير ان هناك اتفاقا على ان مدينة الموصل في محافظة نينوى فقد شهدت بدايات النشاط المسرحي في العراق وفيها طبع اول كتاب مسرحي عام 1893 احتوى مسرحية لطيف وخوشابا (التي تولى) نعوم فتح الله سحار (ترجمة نصها عن اللغة الفرنسية واسقاط موضوعها على واقع المجتمع العراقي وصيغ حوارها بلغه دارجة وان ماحققه) نعوم فتح الله سحار (1855-1900) (نضجا في وعيه بأهمية المسرح كرسالة اجتماعية وشكلا فنيا جميلا وفي ذلك دلالة أخرى تتمثل في وجود نشاط مسرحي جار ، له إنجازات تحققت في زمن مضى لا يقل امده عن اكثر من السنين البسيطة ومن ذلك النشاط الذي سبق لطيف و خوشابا ، وان الخوري هرمرز نورسو الكلداني المارديني قد كتب مسرحية تاريخية عن نبوخذ نصر التي قدمها عام 1888م على مسرح المدرسة الاكليريكية في مدينة الموصل ومن قبلها كانت هناك تمثيلات دينية تعرض داخل الاديرة مثل (ادم وحواء) و (يوسف الحسن) وهناك عروض كثيرة قدمت في نينوى وبغداد خلال العقدين الاولين من القرن العشرين كانت تقدم من قبل المدارس يتولى المعلمون إخراجها ويقوم الطلاب بتمثيلها وفي اطار هذه المدة شاهد الجمهور عروض ولغات عربية وفرنسية وانكليزية . ومن اقدم المدارس التي اشتهرت بنشاطها المدرسي في الموصل محافظة نينوى هي مدرسة القاصد الرسولي والمدرسة الاكليريكية للأباء الدومينيكيين ومدرسة شمعون الصفا ، وفي بغداد أيضا وجدت بعض المدارس تابعة للمؤسسات الدينية المسحية خاصة كانت تمارس النشاطات المسرحية التي كانت تشرف عليها لجان تضم الهواة من الطلبة ومعلميهم مثل مدرسة الصنائع ومن تلك العروض نشير الى اربع مسرحيات هي :-

- وفاء العرب (ومثلها في بغداد مدرسة الكلدان في النصف الثاني من تشرين الأول عام 1920م وهي من تأليف أنطوان جميل .

- وفود النعمان على كسرى انوشروان (وقد عرضت عام 1920م وخصص ريعها لمنفعة الثوار) .
- فتح الاندلس على يد طارق بن زياد (وهي المسرحيات التي قدمت عام 1920م وقد خصص ريعها لمنفعة ثورة العشرين .
- صلاح الدين الايوبي (وهي اول مسرحية تعرض على مسرح المدرسة الإسلامية في الموصل وقد اخرجها ارشد افندي العمري مهندس البلدية عام 1921م .

المسرحيات التي ألفها القسس في الموصل وبغداد ، ويرجع اهتمام قسم من معلمي المدارس بنشاط المسرحي في المدارس نتيجة لدراساتهم في الغرب وعلى نحو خاص في ايطاليا وفرنسا وكذلك تركيا ونتيجة للعلاقات الثقافية والاجتماعية التي كانت قائمة بين العراق وبلاد الشام في ذلك الوقت لان اهل العراق قد عرفوا الغرب وثقافته علما ومسرحا خاص بقراءة ما نقله إخوانهم السوريين والمصريون فضلا عن ما كان يقرأ بعضهم باللغة التركية مترجمة عن الغرب وكانت المصادر التركية من اهم المصادر نتيجة الارتباط العراق بالدول العثمانية واتقان المثقفين باللغة التركية لان التركية كانت لغة المدارس آنذاك ولغة الصحافة ولغة الدواوين الدول وكانت عدد من العراقيين يدرسون في إسطنبول ان المسرح المدرسي في العراق قدم لنا نماذج عديدة لأسلوب التعامل مع التراث العربي والإنساني بأشكال مختلفة كما اكد منذ البداية الهوية الوطنية والقومية والتربوية والاجتماعية للمسرح العراقي لأنه وسيلة للتوعية الاجتماعية والسياسية كما انه وسيلة لتطوير دائرة ثقافة التلميذ والمواطن بالتاريخ والحضارة الى جانب كونه اداءه الحفاظ على اللغة واشاعتها ونطقها وأكدت جميع تلك الوسائل قومية الثقافة في مراحل الاحتلال العثماني والإنكليزي وتجدر الإشارة الى ان اغزر المؤلفين في ذلك الوقت هو حنا رسام الذي ألف عشرات المسرحيات في مدارس الموصل وقد اعتمد كتاب المسرحية التعليمية المدرسية في العراق على موضوعاتهم من التاريخ والقصص الشعبية والكتابات المقدس ركز بعضهم احداث البطولة العربية كما فعل جرجس قندلا وسليم حسون وعفا راسم وحنا رحماني . وسيمكننا ان نقول وبثقة عالية جدا ان المسرح المدرسي كان هو الثورة الأولى التي منحت حركة المسرح كوادرا مهمة نقلته الى مستويات عالية في التطور والجودة وذلك يؤكد من جديد ان التمثيل يساعد في مجال التطور اللاحق للإبداع الفني للإنسان اذ يكون مقتدرا على التجسيد الفني نفسه واقرب مثال لنا رواد المسرح العراقي وفنانوه الكبار الذين ظهرت مواهبهم وقدراتهم خلال الممارسات الفنية الأولى داخل المدرسة ، فهم يشيرون باستمرار الى افضل هذه البدايات في توجيههم اللاحق . ولم يقتصر النشاط المدرسي على معلمي مدارس

الموصل فقط اذ سرعان ما انتقل النشاط الى بغداد خلال السنوات الأولى من القرن العشرين ، وكان طلاب مدرسة الكلدان ومدرسوها في بغداد مركز النشاط الفني المسرحي الجديد ، ولعل اشهر اعمالهم المسرحية هي سلسلتر او الوطن عام 1918م ومسرحية شهيد الدستور مدحت باشا لمؤلفها نامق كمال والتي قدمت مدرسة السريان الكاثوليك في نفس العام . وبعد ان تأسس الحكم الوطني في العراق بداية العشرينات نشط المسرح المدرسي وتوسعت حركته وقد ظهرت حركة تمثيلية أولا في المدارس ثم امتدت الى خارجها وكانت الحركة هذه المرة قد تجاوزت نطاق المدارس في بغداد كما حدث في الموصل وراحت تحظى باهتمام الأوساط المثقفة واستمر الاهتمام الكبير بالانشطة المسرحية في كثير من المدارس فقد تشكلت في عام 1926م مدرسة دار المعلمين فرقة تمثيلية مسرحية أخرى ترأسها الصحفيين الفكاهيين نوري ثابت صاحب جريدة (حبزبوز) وقد قدمت الفرقة عدة حفلات على مسرح الثانوية المركزية في بغداد وكان من تبرز نتائجها مسرحية هزلية بعنوان (الصراف أبو روبين) وهذا لا يعني ان المسرح المدرسي لم يكن وسيلة من وسائل الترفيه والامتناع للعاملين والمشاهدين اذا حقق في ذات الوقت جمع مبالغ كبيرة استفيد منها في المشاريع والجمعيات الخيرية من بناء وتوسيع او مساعدة المعوزين والقاصرين او تطوير مشاريع ثقافية وسياسية واسنادها كما ساعد المسرح المدرسي عبر تأريخه الطويل على تكوين وتطوير الشخصيات الذين عملوا فيه واصبحوا فيما بعد علامات مهمة في المجالات الوطنية والثقافية والسياسية في تاريخ العراق وهذا يؤكد ان المسرح قادر على بناء شخصية الفرد وصقلها لتعي حركة المجتمع وتدرک سبل التكيف مع واقع الحياة . وتعد الثلاثينيات مرحلة جديدة وبارزة في تأريخ الحركة المسرحية في العراق اذ كانت هذه المرحلة اكثر ثباتا من سابقتها القلقة الخائفة ووسعها قدرة على مواجهة المصاعب واخصبها انتاجا فقد شيدت بنايات جديدة للمدارس تضمنت قاعات واسعة استغلت لعرض المسرحيات ، ثم ان بعض المستلزمات التي كانت مفقودة في المرحلة السابقة قد توفرت وثمة خطوة مهمة خطاها الكتاب العراقيون حينما ادركوا القيمة الكامنة في العمل المسرحي واسهامهم في التأليف المسرحي . فضلا عن تأسيس فرع التمثيل في معهد الفنون الجميلة عام 1936م على يد حقي الشبلي بعد عودته من الدراسة في فرنسا ، وتنوعت النشاطات المدرسية في المدارس التي كثرت في الحقبة الزمنية . واستمر نشاط المسرح المدرسي بالتواصل والاستمرار والانتشار الى محافظات العراق الأخرى وكثرت الفرق الفنية ومن ابرز المؤلفين المسرحيين في الاربعينيات هو شهاب القصب الذي عرف بولعه الشديد بالتمثيل وهوايته المخصصة للتأليف المسرحي ، فقد اشترك في المسرحيات الشعبية التي كانت تقدم على مسارح المدارس

التي درس فيها كالعربية المتوسطة والاعدادية المركزية ودار المعلمين الابتدائية كما ان القصب الف عددا من المسرحيات التي تعد من خيرة المسرحيات العراقية في ذلك الوقت ، ومنها (المعذبون في البيت) و (عودة الولد المهذب) و (كارت البيك) و (قيس وليلى) في القرن العشرين و (مشكلة زواج) والأخيرة اخرجها القصب بنفسه عام 1945م في الإعدادية المركزية . واستمر المسرح المدرسي بتدقيقه وواصل نشاطه واستمرت المدارس الخاصة بتقديم الاعمال المسرحية ، ولكن هذه الاعمال لم تخرج عن حيز المسرح المدرسي وبقيت محبوسة داخل جدران المدارس . وفي عام 1953م جرى تحول كبير في تأريخ المسرح المدرسي ، فقد بادر لأول مرة الفنان عبد القادر رحيم بإخراج المسرحية المدرسية من حدود المدرسة الى القاعة الكبيرة في مسرحية (عاقبة الطمع) التي عرضت على قاعة الشعب آنذاك . وعند مطلع الستينيات خرج المسرح من نطاق اشراف اشراف معلم اللغة العربية ورعاية المدرسة الى رعاية مديرية خاصة بهذا المجال تدعى (مديرية النشاط المدرسي) تقوم بالاهتمام بالنشاطات المدرسية وقامت هذه المديرية بجلب كوادر متخصصة للإشراف على هذه النشاطات وكانت على رأسها في تلك الحقبة اسعد عبد الرزاق ومرسل الزيدي ووجيه عبد الغني وطه سالم وحمودي الحارثي وغيرهم .